الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية: الآداب واللغات

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الشخصية في رواية دفاتر الوراق لجلال برجس

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

إعداد الطالبة:

- بوقرة إيمان

إشراف الأستاذة:

- لطرش صليحة

لجنة المناقشة:

1. أ. محمد بوتالي.....جامعة البويرة.....رئيسا
2. أ. لطرش صليحة.....جامعة البويرة.....مشرفا
3. أ. سعد لخذاري .....جامعة البويرة.....مقررا وممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عليّ أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلها علي إلى من وقفت إلى جانبي طيلة حياتي والدتي الحبيبة حفظها الله لي ورعاها وأهديه كذلك لإخوتي سندي في هذه الحياة، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

وإلى جميع أساتذتي الأفاضل وأخص بالذكر الأستاذة "لطرش صليحة" لتعاملها معي بالكلمة الطيبة وتعليماتها القيمة وإرشادها لي.

وأهدي عملي هذا إلى من كانوا معي على طريق النجاح أصدقائي وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد لنا جميعا.

إيمـــــــــــان

مقدمـــــة

مقدمة:

تعدّ الرواية الأدبية من أبرز الفنون الأدبية، حيث لها مكانة بارزة ومهمة في وقتنا الحالي والتي حظيت باهتمام كبير نظرا للأجناس الأدبية الأخرى، وتعدّ الرواية انعكاسا للمجتمع ومن خلالها يستطيع الكاتب أن يصوّر الواقع المعاش من مشاكل وصعوبات وظروف اجتماعية وسياسية التي يعشها الإنسان المعاصر، كما أن للشخصية دورا أساسيا في بناء أحداث الرواية، فهي المحرّك الأساسي لها، وهي التي تصعّد من ديناميكية الأحداث وتطورها، وانطلاقا من هذه الأهمية وقع اختياري على هذا البحث تحت عنوان «الشخصية في رواية "دفاتر الوراق" لجلال برجس».

اخترت هذا الموضوع لشغفي الكبير لدراسة رواية "دفاتر الوراق" نظرا لنجاحها الكبير، ومن أجل التطلع إلى المكون السردي للشخصية في هذه الرواية ومن هنا يمكن أن نطرح العديد من التساؤلات:

- ما المقصود بمصطلح الشخصية؟
- كيف تجلت الشخصية في رواية "دفاتر الوراق؟ وما هي أبعادها وأنواعها وتصنيفاتها؟
- كيف ساهمت الشخصية في إنجاح هذا العمل الروائي.

وللإجابة على جميع هذه التساؤلات اعتمدت على خطة بحث التي قسمتها إلى مدخل وفصلين، الفصل الأول نظري، والفصل الثاني تطبيقي وملحق وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

في المدخل قمت بضبط المفاهيم والمصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية، انطلاقا من تعريف الرواية لغة واصطلاحا، وكذلك تعريف البنية لغة واصطلاحا، ثم تعريف الشخصية هي الأخرى لغة واصطلاحا.

وكذلك تطرّقت إلى آراء الروائيين والدارسين العرب والغرب حول مفهوم الشخصية، فانطلقت بتعريف الشخصية عند علماء النفس، يليها الشخصية عند الأدباء والنقاد، وأخيرا تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية.

بينما الفصل الأول الذي عنونه ببنية الشخصية الفنية في الرواية، والذي تناولت فيه أنواع الشخصيات الروائية، يليها أبعاد الشخصية في الرواية وختمته بأهمية الشخصية في الرواية.

أما عن الفصل الثاني فهو يندرج تحت عنوان دراسة تطبيقية في رواية "دفاتر الوراق" لجلال برجس وتناولت فيه ملخصا للرواية بالإضافة إلى صفات بعض الشخصيات وأبعادها في رواية "دفاتر الوراق"، وخاتمة بتصنيف الشخصيات في الرواية.

أما الخاتمة فحاولت جمع أهم النتائج المتوصل إليها، وبالنسبة للملحق فهو يتناول لمحة شاملة عن حياة الروائي (مولده، نشأته، مؤلفاته، جوائزه).

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي البنيوي لأنني بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها البنائية الجسمانية والنفسية والاجتماعية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي أعانتني في دراستي، أولا رواية دفاتر الورّاق لجلال برجس، كتاب صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، كتاب شريبط أحمد شريبط: تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، وكتاب عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة.

وفي الختام أتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة "لطرش صليحة" التي كانت نعم المرشدة لي. وأسأل الله التوفيق والنجاح.

مدخـــــل

البنية والشخصية في الرواية

1- ضبط المفاهيم والمصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية.

1-1- تعريف الرواية لغة واصطلاحا.

1-2- تعريف البنية لغة واصطلاحا.

1-3- تعريف الشخصية لغة واصطلاحا.

2- مفهوم الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب.

2-1- الشخصية عند علماء النفس.

2-2- الشخصية عند الأدباء والنقاد.

أ. عند النقاد العرب.

ب. عند النقاد الغرب.

2-3- تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية.

1- ضبط المفاهيم والمصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية:

1-1- تعريف الرواية لغة واصطلاحا:

تطوّرت وتنوّعت الكتابة عبر الزمن ويعود ذلك للعديد من العوامل المحيطة التي ساعدت في ظهور العديد من أنواع الكتابة منها الروّاية والتي تعدّ أحدث نوع نثري عرفه العرب وحظي بشعبية ورواج كبيرين، إن تأثير الرّواية كان كبيرا على المتلقي لأنها تعبر عن مشاكل واهتمامات الإنسان المعاصر.

يعدّ تحديد مفهوم واحد ومحدد للرواية أمرا صعبا أو شبه مستحيل، ويعود ذلك للمعاني الكثيرة التي اتخذها الرواية عبر العصور والخصائص تكتسبها من عصر لآخر والتي تجعلها دائما مميزة عن باقي الأنواع النثرية.

أ. الرواية لغة:

هناك العديد من القواميس العربية المختلفة التي نعود إليها لنحدد مفهوم الرواية من ناحية اللغة ومن بين هذه القواميس نذكر:

- جاء في معجم الوسيط قول: «روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم:استسقى لهم الماء، روى البعير، شدّ عليه بالرواء: أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فلته،

وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة.»[1]

–وفي تعريف آخر لابن السكيت في لسان العرب يقال: «رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ربتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه.»[2]

–نلاحظ من خلال التعريفين أن هناك مدلولات مشتركة التي تفيد الجريان والري والنقل، فالرواية مشتقة من روى يروي ريا، وتم ذكر أهم عنصرين في حياة العربي وصما الماء والشعر وذكر العناصر المشتركة بينهما، فكان العرب يرتحلون من أجل البحث عن الماء للارتواء وسقي الأنعام، وكذلك الشعر الذي كان لسان العرب ووسيلة للتواصل، وكانت الرواية هي الملاذ الأول لحفظ الأشعار، وانتقالها بين الناس حيث يقال رويت الشعر رواية أي نقلته.

ب.الرواية اصطلاحا:

باعتبار أن الرواية فن نثري صعب التحديد، ومتغير المقومات والخصائص فمن الصعب أن نجد له تعريف دقيق ومحدّد، وهذا لا يعني أن الدارسين لم يحاولو أن يجدو مفهوما مقربا لها، فنجد عبد المالك مرتاض يقول: «والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الردّ عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة».[3]

وهو يقصد من خلال كلامه أن هناك صعوبة في إيجاد تعريف محدد كون الرواية متغيرة المفهوم.

---

[1]– إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ص 384.

[2]– ابن منظور، قاموس لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني، بيروت، ط1، ص 281.

[3]– عبد المالك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص 124.

ومن الدارسين الذين تعرضوا أيضا لمفهوم الرواية نذكر:

– هناك من قال: «هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تشعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا».[1]فنلاحظ من خلال هذا القول أنه تم ذكر بعض خصائص الرواية من بينها الشمولية والموضوعية أي أنها تتناول جميع المواضيع التي تخصّ المجتمع، فهي تتغير وتغير أسسها حسب بنية المجتمع وما يحدث فيه من تطورات أي تقسم معمارها على أساس المجتمع، كما تفسح الرواية مجال للتعايش مع جميع المتناقضات والطبقات المتعارضة مع بعضها.

– وهناك من يقول أيضا بأنها: «جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم.»[2]في هذا القول يبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد، فهي تسرد الأحداث التي تعكس الواقع، وهي بذلك تشبه المرآة لأنها تعكس مظاهر الواقع المختلفة، وتعدّ أكثر الفنون الأدبية النثرية ارتباطا بالواقع وموضوعاته، وذكر كذلك الزمان والمكان والشخصيات التي هي عناصر أساسية في الرواية والمحرّك الأول لأحداثها.

– عرّفت الأكاديمية الفرنسية الرواية بما يلي: «قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع».[3] في هذا القول يبين لنا أن الرواية فن

---

[1]– العربي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة بيروت، 1970، ص 31.

[2]– سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام روّاد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 297.

[3]– مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 30.

نثري، وتهتم بدواخل الإنسان من عواطف وطباع أي أنها تهتم بعمق الإنسان والمجتمع وكذلك تصور غرابة الواقع المعاش.

– أما عزيزة مردين فتقول عن الرواية: «هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا اكبر، وزمن أطول وتتعدد مضامينها كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية...»[1] من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الرواية تختلف عن القصة من خلال الزمان والمكان والشخصيات مثلا الزمن في الرواية أطول منه في القصة، وللرواية عدة أنواع ثم ذكرها في القول.

– ومن خلال كل التعاريف التي ذكرتها مسبقا تبين لي أن الرواية تتميز بانفتاحها على كل الأنواع الأدبية، وهي كذلك فنّ نثري يحتوي مجموعة من الأحداث التي تمثلها الشخصيات في زمان ومكان معين، وأنّ الرواية عبارة عن مرآة عاكسة للمجتمع وموضوعاته، وكذلك للرواية ميزات وخصائص تميزها عن غيرها من الأنواع الأدبية.

1-2- تعريف البنية لغة واصطلاحا:

تطلق لفظة بنية على كل مجموعة من الأجزاء المرتبطة والأساسات الثابتة وعلى كل شيء متماسك، ويرتبط مفهوم البنية بالبناء والتشييد، ومع تطور هذا المصطلح ورواجه نجد أنفسنا نسعى للتعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي له.

أ. البنية لغة:

[1]- عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

– جاء مصطلح "البنية في معجم لسان العرب" لابن منظور على أنه: «مصدر الفعل بَنَى، التشييد، المشيّد، وهيئة البناء»[1]

– وفي قاموس المحيط: «البنى: نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبني ج: أبنية ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنينه ج بنى والبنى، وتكون البناية في الشرف».[2]

– جاءت لفظة بنية في العديد من السور في القرآن الكريم، قال الله عز وجال: {أَفَمَنْ أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الضالمين.}[3]ففي الآية يتبين أن لفظ البنية يوحي إلى البناء القوي والبناء الضعيف، فالبناء الجيّد يكون على أساس قوية.

– وفي قول آخر قوله تعالى: {الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءا.}[4]

– من خلال كل ما سبق ذكره نستنتج أن البنية هي كل متماسك، وهي الهيئة التي يؤسس عليها الشيء.

ب.البنية اصطلاحا:

البنية في الاصطلاح هي الهيكل أو الأساسات الثابتة، ونجد عدّة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية من النقاد واللغويين ومن بينهم نذكر:

---

[1]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، مادة (بنى)، ص 160.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999، ص 327.

[3]– سورة التوبة، الآية 109.

[4]– سورة البقرة، الآية 22.

– أندري لالاند الذي يحدّد مفهوم البنية قائلا: «بأنّها تستعمل من أجل تعيين كل مكوّن من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل».[1]انطلاقا من هذا القول يتضح لنا أنه يجب على كل العناصر أن تكون مترابطة فيما بينها، فقيمة العنصر تحدّد بعلاقته بالعناصر الأخرى، والعنصر لوحده ليس له دلالة ولا قيمة إلا بترابطه مع العناصر الأخرى لتشكل مع بعضها ما يسمى بالبنية.

– يرى الناقد "يوسف وغليسي" أن البنية هي: «مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها، تشكل أكثر دقة، حالة تغدو فيها المكونات المختلف لأية مجموعة محسوسة أو مجردة منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلى بحسب المجموعة التي تنظمها»[2]يبين لنا يوسف وغليسي هنا أن المجموعة هي التي تحدد عمل كل عنصر فيها وتحدد له معنى لتكون مجموعة منظمة ومتكاملة.

– أما "جيرالد برنس" فيعرفها قائلا: «البنية "Structure" بأنها شبكة من العلاقات الحاصلة بين مكونات عديدة للكل، وبين كل مكون على حده والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة "Story" وخطاب مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، والقصة والسرد "narratives" والخطاب والسرد.»[3]

من قول جيرالد نستخلص أنّ البنية هي تلك العلاقات الحاصلة بين العديد من المكونات وبهذا فإن البنية نظام متكامل الجزاء ومترابط وهذا ما يخلق الجمال والإبداع.

---

[1]– نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004/2003م، ص 7 نقلا عن عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص 16.

[2]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002، ص 119.

[3]– جيرالد برنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ص 191.

1-3- تعريف الشخصية لغة واصطلاحا:

تعدّ الشخصية المحرّك والمحور الأساسي لقيام أي عمل فنّي روائي، ولها الدور الأكبر في نجاح العمال، فالشخصية هي من يصنع الأحداث ومن دونها لا وجود للرواية، وتعددت وجهات نظر النقاد إلى الشخصية وسنوضح كل هذا من خلال التطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية.

أ. الشخصية لغة:

-تقول أمينة فزازي في تعريفها اللغوي للشخصية: «كلمة (الشخصية)، كلمة عربية مشتقة من كلمة الشخص المأخوذة من الجذر اللغوي العربي (ش خ ص) الذي يعني ظهر وبرز وارتفع».[1]إذا فهي العلو والارتفاع والتميّز.

-وفي معجم الوسيك تعريف الشخصية كما يلي: «الصفات التي تميز الشخص عن غيره، ممّا يقال فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من الصفات، جاء شخص، شخيص الشيء أي عينه، ميزه عما سواه».[2]من خلال هذا التعريف نستطيع القول أن الصفات هي التي تملأ الشخصية وتعطيها ميزات تميزها عن باقي الشخصيات وتعطيها دور معين في الرواية.

-وفي القرآن الكريم ورد لفظ الشخصية في قوله تعالى: «واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنّا في غفلة من هذا بل كنّا ظالمين».[3]

---

[1]- أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص 43.

[2]- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن براهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1996م، مادة (ش خ ص)، ص 120.

[3]- سورة الأنبياء، الآية 97.

–وعند البحث عن أصل الكلمة «فهي مشتقة من الأصل اللاتيني "persona"، وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدلّ على المظهر الذي يظهر به الشخص».[1]

–يتبين لنا من هذا القول ومما سبقه أن هناك نوعين للشخصية، هناك شخصية إنسانية وهي الشخصية الحقيقية أي شخصية الأفراد وصفاتهم وتحركاتهم في المجتمع وهناك الشخصية المتقمصة مثل الشخصية المتواجدة في الأعمال الفنية كالرواية والسينما والمسرح وغيرها.

ونستنتج كذلك أن لفظة شخص ترتبط ارتباط مباشر بالإنسان لأن لكل إنسان شخصيته الخاصة به والتي تميزه عن غيره من الناس.

ب.الشخصية اصطلاحا:

تعرّف الشخصية في الاصطلاح عن أنها: «مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية».[2]أي أن السمات والصفات الخلقية هي التي تصنع الشخصية وكذلك السلوك والأخلاق والمبادئ.

–وعرّفت الشخصية الروائية في التحليل البنيوي«بمثابة (دليل) signe له وجهان: أحدهم دال signifiant وهي تتمثل عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة ولكنها تحول إلى دليل ساعة بنائها في النص، وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها، بواسطة جمل متفرقة أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها، وسلوكها وهكذا فصورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائيقد بلغ

[1]– سعد رياض، الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ص 11.

[2]– صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005، ص 117.

نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع».[1]إذا فالشخصية لها وجهان: دال وذلك بعد اتخاذها عدة أسماء وصفات تلخص هويتها، ومدلول من خلال التصريحات والقوال ومجموع ما يقال عنها.

2- مفهوم الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب:

2-1- الشخصية عند علماء النفس:

- تعدّدت التعريفات والنظريات النفسية التي تحاول تحديد مفهوم الشخصية باختلاف العلماء، حيث يعدّ مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تركيبا وجدلا عند علماء النفس.

- إنّ معرفة الصفات النفسية تساهم في تحديد الكثير من جوانب الشخصية التي قد تكون مخفية، فهي التي تحدّد ذلك الاختلاف والتميّز الذي يتصف به الفرد عن غيره، وهذه الصفات هي كذلك التي تساعد علماء النفس في تشخيص طباع الإنسان وتفسير سلوكه وتحديد الاضطرابات التي قد تطرأ على الفرد. فيأغلب الأحيان يركزّ علماء النفس على هذه الاضطرابات ومحاولة معرفة أسبابها وما سوف تنعكس به على الفرد.

- يعرف تودوروف الشخصية على أنها: «مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هنا المجموع منظما أو غير منظم».[2]أي أنها تقوم بدور التواصل عبر نقلها للأحداث.

- وهناك أيضا من عرّف الشخصية على أنها: «الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن الغير، وليست هي مجرّد مجموعة من الصفات وإنما تشمل في الوقت نفسه ما

---

[1]- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقرارات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 72.

[2]- تيزفطانتودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي 2000-2005، ص 74.

يجمعها وهو الذات الشاعرة، وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بأكملها».[1]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الشخصية ليست مجرّد صفات وإنّما هي صورة متكاملة للسلوك والتي تجعل الفرد متميزا عن غيره، وتشم كذلك الذات الشاعرة، ولا يمكن إهمال أي صفة مهما كانت ثانوية فهي كذلك لها دور في البناء النفسي.

– وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية من المنظور النفسي تحمل الكثير من الانفعالات النفسية التي يمكن ملاحظتها والتماس مفعولها في الرواية.

2-2- الشخصية عند الأدباء والنقّاد:

إن أهمية الشخصية في الأعمال الأدبية ومساهمتها الكبيرة في إنجاح وبلورة العمل الأدبي جعلت اهتمام النقّاد والأدباء العرب والغرب ينصبّ عليها.

أ. عند النقّاد العرب:

– للتطرّق لمفهوم الشخصية عند النقاد والأدباء العرب نبدأ بالدكتور "عبد المالك مرتاض" يقول أن الشخصية: «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة...، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب...، وهي التي تحمل العقد والشرور فتنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل».[2]

---

[1]– محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، ص 123.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص 91.

من خلال هذا المفهوم نرى أن الشخصية هي المكوّن الرئيسي في عملية السرد، وجل الوظائف في العمل الفني تستند إليها، إذ لا يمكن الاستغناء عنها.

– ويذكر الدكتور إبراهيم عوضين: «أن الشخصيات هم الأفراد الذي تدور حولهم أحداث القصة».[1] فالشخصية هي المحور ولولاها لن تكون هناك قصة.

– وترى "يمنى العيد" أن: «الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص به»[2] هنا يمكن القول أن الشخصية هي التي تصنع الأحداث التي تحرّك العمل الفني وتعطيه حياة، وعلاقات الشخصيات فيما بينهما هي التي تصنع ذلك الاختلاف داخل الرواية.

– ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال «يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما... إنّ الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث نبث فيها الحركة ونمنحها الحياة...»[3]

– من خلال ما ذكر سابقا يمكن القول أن الشخصية تعد العنصر الأهم في بناء الرواية، فهي التي تنمي الأحداث من خلال تجسيد الأشخاص لها بالتصرفات، ولا يمكن فصل الشخصية عن باقي العناصر لأن أغلبها تتكئ عليها، وهذا ما جعلها تحصل على أهمية أكبر في الرواية.

---

[1]– أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص 44.

[2]– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص 42.

[3]– صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 117.

ب.عند النقاد الغرب:

في أبحاث لغريماس وفلاديمير بروب«حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي».[1]فنرى أنهما يحددان هوية الشخصية من خلال أفعالها وكذلك من خلال سماتها ومظهرها الخارجي.

– ومن الناقدين كذلك نجد الروسي "توما شفسكي" الذي ربط مفهوم الشخصية بمفهوم البطل قائلا «قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به».[2]ربط توما شفسكي مفهوم الشخصية بمفهوم البطل وذلك لاعتباره أن الشخصية عنصر متغير في عملية السرد، وفي موضع آخر يقول توما شفسكي في ملخص كلامه أن مفهوم البطل صار مختلفا عن مفهوم الشخصية ولا يمكن دائما أن يكونا بمفهوم واحد.

– ونجد كذلك تودوروف يقول «أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "كائنات من ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: وذلك أن الشخصيات تمثل

[1]– حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 50.

[2]– حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 53.

الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل»[1]، هنا تودوروف ربط الشخصية بوظيفتها اللسانية. وأن الشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات.

2-3- تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية:

- عرّف فيليب هامون الشخصية على أنها: «تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص».[2]

- اختلف فيليب هامون مع العديد من الدارسين، فهو درس الشخصية من الجانب النحوي اللساني القائم على الدال والمدلول. «فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)».[3]

- وفي تعريف آخر يقول هامون: «أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أو وظيفتها الأدبية، فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها (كمورفيم) فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في النص».[4] هنا يؤكد فيليب هامون على الجانب النحوي اللساني، ويربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية.

صنف فيليب هامون الشخصيات الروائية إلى ثلاث فئات هي:

---

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 213.

[2]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 50.

[3]- جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011م، ص 222.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 213.

أ. **فئة الشخصيات المرجعية:** وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية والرمزية وكذلك الشخصيات الاجتماعية وكل هذه الشخصيات يكتشفها القارئ من خلال تجسيدها في النص الروائي.

ب.فئةالشخصيات **الواصلة:** «وهي التي تمثل علاقة دالة على وجود الكاتب أو القارئ أو من ينوب عنهما».[1]وهنا يعني أن الشخصيات الواصلة هي وسيلة الكاتب ليكون حاضرا في العمل الروائي أو الفني، فهي بمثابة العلامة التي توضح حضوره، وهذه الشخصيات يقول فيليب هامون أنها «...شخصيات الرسامين والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين...».[2]

ج.فئة الشخصيات المتكررة«وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشهد اعتراف بواسطته هذه الشخصيات، يعود العمل ليستشهد بنفسه وينسئطوطولوجية خاصة»[3]فهذه الشخصيات تتمثل في الشخصيات المبشرة في الحلم او مشهد اعتراف ليكشف عن الأسرار، فهي عبارة عن مفاتيح تساعد في فكّ الألغاز والشيفرات.

والشخصيات المتكررة «هي شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاجة أساسا أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بغير أو تلك التي تؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصية في الحلم المنذر بوقوع حادث»[4]أي أن الشخصية المتكررة متعلقة بذاكرة القارئ وهي مثل الأحلام.

---

[1]– فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، ص 310.

[2]– رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، تر: عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السوية –دمشق–، ط1، 2010، ص 102.

[3]– حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 117.

[4]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2009، ص 217.

الفصل الأول

بنية الشخصية الفنية في الرواية

أولا: أنواع الشخصيات الروائية

ثانيا:أبعاد الشخصية الروائية

ثالثا: أهمية الشخصية الروائية

أولا: أنواع الشخصيات الروائية

تعدّ الشخصية من أهم العناصر الأساسية المتواجدة في العمل التي أو الروائي، وهذا من خلال الدور الذي تقوم به داخل الرواية، فهي تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة، والشخصيات قسمت عموما إلى العديد من التقسيمات ويمكن تصنيفها حسب أهميتها إلى ما يلي:

1- الشخصيات الرئيسية:

تحتل الشخصية الرئيسية مرتبة الصدارة في العمل الروائي، ولها دور كبير في عملية سير الأحداث داخل الرواية، فالكاتب يولي لها عناية كبيرة ويجعلها من أولى الشخصيات في قائمته، فالشخصية الرئيسية هي التي تدفع بالعمل إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي، ويمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية كذلك اسم الشخصية المحورية أو الشخصية البؤرية، «يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورّية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية».[1]من خلال هذا القول نرى أن الكاتب يولي الأهمية الأكبر للشخصية الرئيسية لأن لها حضور قوي وكبير في العمل الروائي وفي بعض الأحيان وقد تكون الشخصية الرئيسية ليست في بطل العمل لأن هذا ليس ضروريا، فالشخصية الرئيسية تفرض نفسها من خلال سيطرتها على أحداث العمل الروائي، والقارئ عند محاولته لفهم الرواية يتوجه مباشرةإلى الشخصية

[1]- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131، 132.

الرئيسية، لأن معظم أحداث هذا العمل الروائي تدور حولها وهذا ما يجعلها متميزة دائما عن باقي الشخصيات «تحظى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة».[1]

ويرى الباحثون أيضا أن «تحديد الشخصية المحورية في الرواية يعتمد على: الأول: كمي يعتمد على كثافة ظهور الشخصية في السرد والأحداث. الثاني: نوعي يعتمد على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في بناء الحدث وتطوره»[2]من خلال هذا القول يمكن أن نقول أن تحديد الشخصية المحورية في العمل الروائي تكون سهلا لأنها تكون طاغية على أحداث الرواية ومتواجدة بكثرة من بداية العمل إلى نهايته وكذلك كل الأحداث تدور حولها فهي بذلك تسهم في تطوير أحداث الرواية وبنائها.

ويقول "أحمد باكثير" عن الشخصية المحورية بأنها: «تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي، روائيا كان أو حواريا»[3]أي أن الروائي عندما يريد إيصال رسالة معينة فهو يقوم بذلك من خلال الشخصية المحورية، لأنها الأكثر بروزا في الرواية والأكثر جذبا لمتلقي. «فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»،[4]إذن كل الشخصيات تعمل على إبراز الشخصية المحورية في سبيل خدمة الكاتب والفكرة التي يريد إيصالها للمتلقي.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم، ص 56.

[2]– عبد الرحمن محمد محمود، بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة دلالية، دار الكتب والوثائق القومية، (د. ط)، 2012، العراق، ص 92.

[3]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، ص 107.

[4]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م، ص 135.

وبهذا نستطيع القول أن الشخصية المحورية هي محرك الوقائع داخل أي عمل روائي وهي بوصلة الروائي التي يوجه من خلالها الأحداث وفق النسق المراد أن تمشي عليه فهي «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[1]أي أن الشخصية ذات البناء الجيد والمحكم يمكن أن تكون أكثر حرية ويمكن أن تجسد أي دور موكل إليها في مجال النص القصصي.

من خلال ما ذكر سابقا يمكن أن نقول أن الشخصية الرئيسية هي الركيزة الأساسية في الرواية، وإضافة إليها هناك شخصيات أخرى مساعدة لها وهي:

2- الشخصيات الثانوية:

تعدّ الشخصية الثانوية شخصية مكملة ومساعدة للشخصية الرئيسية، فرغم أدوارها القليلة وقلة فاعليتها مقارنة بالشخصية الرئيسية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها ويكمن دورها فيما يلي: «أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحِبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»[2]فدورها لا يقلّ بكثير عن الشخصية الرئيسية لأنها تساعد كثيرا في تصعيد الحدث داخل الرواية، وتعدّ الشخصية الثانوية المساعد الأول للشخصية الرئيسية في إبرازالأحداث داخل العمل الروائي. «فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إمّا عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها،

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 45.

[2]- صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها.»[1]أي أن الشخصية الثانوية هي التي تفك غموض الشخصية الرئيسية.

ويقول محمد غنيمي هلال «... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف»[2] يبين لنا محمد غنيمي هلال أن وجود الشخصيات الثانوية أساسي ولابد منه لتكتمل أحداث أي عمل روائي، ومن بين أدوارها في الرواية أنها تكميلية ومساعدة للشخصية الرئيسية، «قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية»[3]يبين لنا هذا القول أن الشخصية الثانوية تكون أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية لكي لا تطغى عليها فدورها يتمثل في تكملة ومساعدة البطل وأحيانا معارضة له.

يقول عبد المالك مرتاض: «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن المر كذلك ها هنا»[4]نرى أن عبد المالك

---

[1]– صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت (د. ط)، 1973، ص 205.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص 55.

[4]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، د ط، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص 133.

مرتاض يعطي أهمية كبيرة للشخصيات الثانوية فيرى أنها عامل مهم وأساسي في وجود الشخصية الرئيسية.

والشخصية الثانوية «لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفوا على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة»[1]من خلال هذا القول يتبين لنا أن الكاتب لا يولي الشخصية الثانوية اهتماما كبيرا لأن عملها محدود داخل الرواية، وهي لا تتفاعل مع الحوادث الأخرى فدورها الأساسي هو المساعدة ويمكن القول أن غيابها لا يشكل فرقا كبيرا داخل الرواية.

من خلال ما ذكرناه سابقا يمكن القول أن الشخصية الثانوية رغم دورها المحدود داخل الرواية إلا أنها مهمة في نفس الوقت وذلك من خلال دورها التكميلي للشخصية الرئيسية.

وبعد تطرقنا إلى كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية يمكن القول أنها عنصران مهمان في حركة العمل الروائي فالأولى محورية والثانية مكملة لها ولا يمكن الاستغناء عنهما.

يمكن تلخيص خصائص كل واحدة منهما في الجدول التالي لمحمد بوعزة وهو كالآتي:[2]

[1]– غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 392.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 58.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة.	– مسطحة.
– مركبة.	– أحادية.
– متغيرة.	– ثابتة.
– دينامية.	– ساكنة.
– غامضة.	– واضحة.
– لها القدرة على الإقناع.	– ليست لها جاذبية.
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.	– تقوم تابع عرضي.
– تستأثر بالاهتمام.	– لا أهمية لها.
– يتوقف عليها العمل الروائي.	– لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان الشخصية الرئيسية لها مميزات قوية ومهمة في العمل الروائي فهي التي يتوقف عليها العمل ولا يمكن الاستغناء عنها أو تجاوزها، وهي التي لها القدرة على جذب المتلقي وإقناعه وأدوارها كلها حاسمة، أما الشخصية الثانوية فهي ضعيفة نوما ما مقارنة بالشخصية الرئيسية، لأن غيابها لا يؤثر بدرجة كبيرة في فهم العمل الروائي.

3- الشخصيات النامية (المتحركة):

ترتبط الشخصية النامية بالتطور، ومن خلال اسمها يمكن فهم أنها تنمو وتتطور مع الأحداث داخل الرواية، والشخصية النامية موجودة في معظم العمال الروائية، يقول عنها الدكتور محمد غنيمي هلال «تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو

مقنع فنيا»[1]من خلال هذا القول يمكن فهم أنها بالإضافة نموّها وتطوّرها مع تطور الأحداث، فهي تعتمد على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والإقناع. والشخصية النامية «قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه، فعن طريقها يبين الروائي أفكاره وآراءه ومواقفه من القضايا التي تشغله سواء أكانت متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه أو بقضايا الإنسان»[2] فإضافة إلى أنها تدهش وتقنع القارئ فهي أيضا السبيل الذي يجعل الكاتب يعبر عن أفكاره وما يجول في خاطره وعن قضايا مجتمعه.

4- الشخصيات الثابتة (المسطحة):

الشخصية الثابتة عكس الشخصية النامية، فهي تتميز بالثبات والسكون من بداية الرواية إلى نهايتها «تكون ذات بعد واحد، والتي نجد لتصرفاتها في القصة طابعا واحدا وتنمو في مختلف مراحل العرض القصصي».[3]

وأشار إليها الدكتور محمد غنيمي هلال قائلا عن هذا النوع من الشخصيات «ثابت الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغيير العلائق البشرية، أو ينمو الصراع الذي هو أساس الرواية»[4]من خلال القولين نجد أن الشخصية الثابتة تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية فهي لا تنمو ولا تتطور بتطور الأحداث هي الشخصية «التي تكون لها صفات واضحة ومحددة، وتحدد موقعها في الصراع الدائم بين الخير والشر أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأن نمطيتها أو هامشيتها متأنية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشر أو الباطل»[5]إذن فالشخصية النامية لها صفات واضحة ومحددة وثابتة وملاحظها

---

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

[2]- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص 129.

[3]- غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 282.

[4]- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص 127.

[5]- أحمد رحيم كريم، الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الغربي الحديث، ص 398.

تكون سهلة.يعدّ«تواجد شخصيات نمطية عنصرا أساسيا في العمل الروائي حيث ينبه إلى أن الكتابة الواقعية، تفترض إلى جانب الدقة في التفاصيل، التقديم الصحيح لطبائع نمطية في ظروف نمطية»[1]أي أن الشخصية الثابتة تعطي الصورة الحقيقية وتواجدها يعدّ عنصرا أساسيا.

ويقول عبد المالك مرتاض عن الشخصية المسطحة «هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها، فالبعض يدعوها بالشخصية السلبية لأنها لا تفاجئنا ولا تستطيع أن تؤثر، كما لا تستطيع أن تتأثر»[2] أي أنها شخصية بسيطة غير معقدة وهي ثابتة فهي لا تؤثر ولا تتأثر.

من خلال الأقوال السابقة ومقارنة بين الشخصية النامية والثابتة، نجدهما متعاكسان تماما، فالشخصية الثابتة لا تقوم على عنصر الدهشة والإقناع وهي يبقى ثابتة وعلى فكرة واحدة من بداية العمل الفنّي إلى نهايته.

وفي الأخير نقول أن الشخصية هي البوابة الرئيسية لأي عمل روائي أو فني، وأنواعها هي التي تسمح للقارئ أن يعرف مضمون ما يقرأ أو يفهم التنوّع الحاصل داخل النص.

[1]– إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 349.

[2]– غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 282.

ثانيا:أبعاد الشخصية الروائية

مع اختلاف الشخصيات تختلف السلوكيات والأفعال ولمعرفة خلفية أي شخصية يجب دراسة سلوكها من خلال العديد من الجوانب والأبعاد منها: البعد الجسمي والبعد النفسي، البعد الاجتماعي والبعد الفكري.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

هو عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصيات حيث يتمّ فيه ذكر مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية فهذا البعد عبارة عن هوية تحمل كل أوصاف الإنسان من شكل وتصرّف وهيئة عامة، وتذكر هذه الصفات إما عن طريق الراوي أو عن طريق الشخصية ذاتها، والبعد الفيزيولوجي «يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوّتها الجسمانية وضعفها».[1]أي ذكر كل ما يتعلق بالوصف الخارجي للشخصية وهذا ما يجعلها أكثر وضوحا وفهما.

«الجسد هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرّد جسم مادّي، أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيته»[2]أي أن جسم الإنسان لا يمكن أن نراه بشكل مادي كجثة فحسب وإنمّا هو شخصية التي تميزه عن غيره من البشر.

[1]- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، ص 88.

[2]- نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 47.

ويذكر الراوي الصفات الخارجية للشخصيات وذلك لنتخيلها أثناء القراءة ونتخيلها كيف تكون في الواقع «المظهر الخارجي، ليدخل الشخصية في موقف معين، وليحملنا على تخيُّلها، فيوهمنا بالواقع»[1]وذلك لنتعمق في الرواية ونتأثر بها.

ومن خلال البعد الجسمي يمكن أن نستنتج الحالة الاجتماعية للشخصية يقول الدكتور علي عبد الفتاح «هذا الجانب له أهمية كبيرة، لأنه يساعد القارئ على التعرّف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها، وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف تماما عن حركات رجل نحيف، وسلوك شخص ذميم المنظر ربما تختلف عن سلوك إنسان وسيم»[2]من خلال هذا القول تتضح لنا الأهمية الكبيرة لهذا الجانب الذي يلعب دورا بارزا في تقريب الشخصية الروائية للمتلقي بأدق تفاصيلها.

2- البعد النفسي (البسيكولوجي):

في هذا البعد نحاول وصف الحالة النفسية للشخصية لتحليل السلوك الإنساني الذي تؤثر عليه الكثير من الغرائز كالحب والكره، والغضب والهدوء وهناك تصرّفات يصعب تفسيرها وفهمها مثل الشخصية الانطوائية والمعقّدة أو التي لديها مرض نفسي كالانفصام في الشخصية فهذه سلوكيات يتوجب دراستها من خلال هذا البعد لمحاولة فهم تصرفات الشخصيات، والرواية هي الأخرى تتضمن أوصافا داخلية «التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته على

[1]- أحمد شعت، مجلة جامعة الخليل للبحوث، بناء الشخصية في رواية الحواف، العدد 02، غزة، فلسطين، 2010، ص 12.

[2]- علي عبد الرحمن الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، العدد 102 جامعة صلاح الدين، كلية اللغات قسم اللغة العربية، ص 50.

معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها»[1]. وهنا يعني أن السارد هو الذي يبين لنا ما يدور في ذهن الشخصية من مزاج ومشاعر وانفعالات وسلوكات إما عن طريق سلوكات الشخصية أو ذكر هذه الأوصاف مباشرة.

السارد من خلال البعد النفسي «يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[2]فالسارد هنا يغوص في أعماق الشخصية ويبرز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية، ويبرز كل صغيرة وكبيرة بغية كشف العالم الداخلي لها.

يقول محمد يوسف نجم: «تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتسويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان، إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن تتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر».[3]من خلال هذا القول نرى أن من طبيعة الإنسان أنه يحب التعرف على ما يدور في نفسية الآخرين وما هي الغرائز التي تؤثر فيه لكي تصدر عنه هذه التصرفات، لن لكل حدث أو تصرف غريب ارتباط بعلّة داخلية او حركة أو سبب معين صادر من نفسية الإنسان.

---

[1]– أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

[2]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 49.

[3]– محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر –بيروت، دار الشروق –عمان، الطبعة الأولى، 1996، ص 42.

على السارد أو الكاتب أن يفتح أذهان شخصياته للقراء «شرط أن يكون عملهم هذا دقيقا وحسب حاجة القارئ إليه ليتعرّف على أبعاد الشخصية»[1]أي أن الكاتب يذكر ما هو مفيد للقارئ ويخدمه، وذكر أشياء عشوائية لا تفيد القارئ في شيء تسبب له الملل والإرباك.

3- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

في هذا البعد يقوم السارد بوصف الخلفية الاجتماعية للشخصية ومكانتها في المجتمع. حيث تتحدد أهمية الشخصية من خلال مركزها في المجتمع وكذلك من خلال الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها وظروفها الاقتصادية فعندما تكون الشخصية مثلا رجل فقير سواءا عاملا بسيطا أو فلاحا أو بطالا...فهي تختلف عن شخصية الغني أو الملك أو رجل أعمال، فهذا الاختلاف في المراكز يسهم بشكل كبير في بناء الشخصية لأن «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته»[2]أي أن هذا البعد يكشف الحياة المادية وما تكسبه الشخصيات من ضروريات الحياة من عمل وانتماء وهوايات.

وهذا البعد يعمل على تسليط الضوء على مشاكل المجتمع من فساد ودمار وأعمال مشينة التي أصبح من الضروري أن يتحدث عنها الأدب«تسخير الأدب لتحليل الحياة الاجتماعية، ونقدها والإيحاء بالثورة على الفاسد منها»[3]أي محاربة الفساد من خلال الأدب وتحليل الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها وتوجيه لها الانتقادات التي قد تسهم في إصلاح جانب كبير منها، وعدم السكوت على الفساد لأنه طغى بشكل كبير على الأفراد.

---

[1]- ينظر: صنعة الرواية، بيرسيلوبوك، ترجمة عبد الستار جواد، ص 75.

[2]- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان الأردن، 2000م، ص 133.

[3]- محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، (د ط)، ص 89.

4- البعد الفكري:

يقول الأديب اليوغسلافي (كريليجيا): «إن الإنسان هو السياسة، والسياسة عامل هام في حياة الإنسان وفي المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد، فلا يمكن أن تكتب إنسان أو يتكلم أو يرسم أو يفكر أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته»[1]أي أن الجانب السياسي له دور كبير في حياة الإنسان، والإنسان يصوّر حاجاته الفكرية من خلال بيئته التي لا يستطيع العمل من دونها.

ويقصد به كذلك «هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة»[2]أي تصوير الملامح الفكرية للشخصية إلى جانب الجانب السياسي الذي يعدّ مهما في حياة الفرد.

«الأدب من أحسن الميادين للإنسان لكي يصور من خلاله حاجاته النفسية والاجتماعية والفكرية...، والتطور الاجتماعي والفكري الذي شهده العالم قد أفرز حاجات أكثر تعقيدا. والقصة أبرزت هذه المسيرة وجعلت منها نقطة مضيئة للكشف عن أبعاد نفسية وسياسية للإنسان المعاصر».[3]

من خلال هذا القول نجد أن للأدب دور مهم وكبير لتصوير حاجات الإنسان الفكرية والاجتماعية والسياسية، ومع التغيرات التي تحدث في العالم ظهر معها فكر جديد أكثر تعقيدا.

---

[1]- شكري محمد عياد، تجارب في النقد والأدب، دار الكاتب العربي للطباعة، 1976، (د ط)، ص 308.

[2]- حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2016/2015، ص 48.

[3]- علي عبد الرحمن الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب العدد 102، ص 52.

ثالثا: أهمية الشخصية الروائية

للشخصية أهمية كبيرة ومكانة مهمة في العمل الروائي فهي تصوّر الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتظهر هذه الهمة من خلال أن «لها القدرة على تطوير الحدث وتطوير النص داخليا وخارجيا، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفنّي في التفكير والعمل والاستجابة وردّ الفعل»[1]أي أن الشخصية هي التي تحرّك الأحداث داخل الرواية وبذلك تطور النص داخليا وخارجيا.

يقدّم لنا "محمد يوسف نجم" أهمية الشخصية على أنها «صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تتقيد بقيود الزمان وهي تسير في طريقها وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتابة وانتظام»[2]ويعني بكلامه هذا أن الشخصية الإنسان لا تتغير مع مرور الوقت بل تبقى ثابتة رغم تجاوزها للعديد من المراحل.

أمّا الدكتور عبد المالك مرتاض فيقول: «أن الحيّز الروائي يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة وهي الشخصيات.»[3]فهو بهذا يبين لنا أن الشخصية هي المحور الأساسي في العمل الروائي وهي العنصر الحي الذي ينجح العمال الفنية ويعطيها الحركة الدائمة. ولولاها لما كان هناك حيّز روائي لأنه يصبح أخرسا وجامدا.

ويقول كذلك مرتاض «هي التي تكون واسعة العقد، بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي

---

[1]– عزي الدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، الجزائر، 2007م، ص 130.

[2]– محمد يوسف نجم، فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1963م، ص 154.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 135.

تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنسيطه، من خلال سلوكها وأهدافها، وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا.»[1]من خلال هذا القول نجد أن عبد المالك مرتاض أعطى أهمية كبيرة للشخصية، وأنها هي الأساس الذي يبنى عليه أي نص، وهي التي تنجز الأحداث داخل الرواية فتعطي لها حركية.

ويقول "رولان بارت" عن الشخصية أنها «كائن من ورق لا وجود لها خارج الكلمات، فقضية الشخصية كما يرى "تودوروف" "Todorov" قضية لسانية، وقد تعمد الروائي إخفاء الشخصية وتهميشها بهذه الصورة لذا افتقدت الشخصية في الرواية الجديدة كل شيء حتى الاسم»[2]فرولان بارت يرى أن الشخصية هي كائن من ورق وتواجدها محصور داخل الكلمات فقط، وتودوروف يرى أن الشخصية قصية لسانية، وأنها بدأت تفقد بريقها في الرواية.

[1]– صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، دار مجد اللاوي، ط1، 2006، ص 177.

[2]– شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد وقراءات نصية، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 69.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية "دفاتر الورّاق"

لجلال برجس

أولا: ملخص الرّواية.

ثانيا: صفات بعض الشخصيات وأبعادها في رواية "دفاتر الوراق".

ثالثا: تصنيف الشخصيات في الرواية.

أولا: ملخص الرواية

تدور أحداث رواية "دفاتر الوراق" لجلال برجس في عمان خلال فترة 1947–2019، تتحدث الرواية عن إبراهيم الوراق الذي يعيش في حي شعبي لعمان، وهو بائع الكتب والقارئ المهووس بها، عاش إبراهيم حياة صعبة بعد فقدانه لأهله وكشكه وصار يعيش حياة التشرّد التي أصبح على إثرها لِصًّا. إبراهيم مصاب بفصام في الشخصية وهذا ما أثر بشكل كبير على حياته وتأزمها، حيث كان يستدعي شخصيات الكتب التي يقرؤها ويقوم من خلالها بفعل أشياء خطيرة ومجنونة كالقتل والسرقة....

حياة إبراهيم الصعبة والمعقدة قادته على الانتحار، الذي لم يتم بسبب المرأة التي التقاها على الشاطئ وأنقذت حياته وغيرها.

طرحت الرواية العديد من المواضيع الاجتماعية منها أزمة مجهولي النسب والتي جسدت من خلال حكاية ليلى وأسماء وغيرهما الكثير من أبناء الملاجئ والمعاناة التي يتعرضون لها ونظرة المجتمع القاسية لهم، وكذلك المعاناة التي يعيشها الذين يفتقدون إلى السند الأسري وكل هذا يخلق النسب الكبيرة من التشرد والذي أصبح ظاهرة منتشرة وخطيرة.

تحكي الرواية كذلك عن الفساد الطّاغي في المجتمع وكذلك الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على ظروف الفرد ونفسيته.

تتشابك كل أحداث الرواية مع بعضها البعض عبر العديد من الصّدف لنتوصل في الأخير إلى طرح العديد من التساؤلات حول من سيفوز بهذا الصراع في آخر الرواية.

ثانيا: صفات بعض الشخصيات وأبعادها في رواية "دفاتر الوراق"

1- الشخصية الرئيسية:

1-1- إبراهيم: هو الشخصية المحورية لرواية "دفاتر الورّاق حيث تحكي الرواية عن قصة إبراهيم الوراق الذي يقطن في أحد الأحياء الشعبية في عمان وهو إنسان مثقف وقارئ منعزل «ليس لي في هذه الحياة من متحةسوى القراءة».[1]وهو شديد التعلق بالروايات لتصبح هوايته المفضلة هي تقمص شخصيات الروايات التي يقرؤها بإبداع كبير ويتصرف عبرها، واجهت إبراهيم الوراق العديد من المشاكل والقسوة، حيث عانى من الوحدة والعزلة والتشرّد، وذلك جراء فقدانه لعائلته وبيته حيث توفيت والدته، وهاجر أخاه جراء الظروف الصعبة، وتخلى عنه والده لفترات عدة، ومن خلال هذا تفاقمت حالته النفسية ليصاب بفصام في الشخصية وهذا ما يجعله يعيش في صراع دائم مع نفسه. ومع تطور أحداث الرواية يمكن أن نتعرف على العديد من المراحل التي مرّ بها إبراهيم الوراق والمصير الذي آل إليه من خلال فصول الرواية السبع والتي أخذ إبراهيم الحيز الأكبر منها.

فبدأ إبراهيم حكايته من الجزء الأول للرواية (إبراهيم حمل شرير) الذي يحكي فيه عن وحدته وبؤسه وبداية تفكك أسرته، وعن سماعه لصوت بداخله لأول مرة والذي لم يستطع أن يخبر أحدا عنه «كان يمكنني أن أخبر أي واحد من عائلتي بشأنه، لكن من كان سيصدقني».[2]

حيث سمعه أول مرة حين توفيت والدته حين همس في أذنه «انشغالي بالصوت الذي همس بأذني قائلا: إنها سقطت».[3]

---

[1]- جلال برجس، رواية دفاتر الوراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2020، ص 46.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

[3]- المصدر نفسه، ص 11.

ومن هذا بدأ الصّوت بالشكل والتطور داخل إبراهيم ليصبح حملا شريرا وكذلك تحدث إبراهيم عن طفولته والقرية التي عاش فيها من صغره والذكريات التي يحملها مع والدته، ثم رحيله إلى عمان ومع هذه الرحلة تبدأ معاناة إبراهيم الحقيقية ويبدأ بسرد معاناته التي يعيشها مع الكائن الشرير الموجود داخل بطنه والذي يدفعه للقيام بأمور جنونية.

بعد معاناة إبراهيم مع هذا الصوت الذي بداخله قرار الذهاب إلى طبيب نفسي ليساعده حيث قال له الصوت «لقد أتيت إلى هنا ليريحك الطبيب منّي؟»،[1]حيث أكد له هذا الصوت أنه لا مفر له منه وأنه لن يستطيع التخلص منه قائلا «لكن عقاقيره لن تفيدك بشيء لأنك لا يمكن أن تعيد الرصاصة إلى مستقرها حين تخرج من فوهة البندقية».[2]

يطلب إبراهيم من الطبيب النفسي أن يساعده في تنفيذ عملية قتل، وهي قتل ذلك الشخص الشرير المتواجد داخله «في داخلي شخص مجرم أريد قتله»[3]وسمي هذه الجريمة بالجريمة المباحة (إبراهيم، الجريمة المباحة).

طيلت أحداث الرواية نجد أن إبراهيم يحاول جاهدا أن يؤكد للجميع أن هذا الصوت المجرم الذي بداخله حقيقة وليس أوهاما ويذكر بالتفصيل عن بداية تشكله وما الذي يصبو إليه أعمال شريرة.

بعد فشل محاولة إبراهيم في هذه المقابلة مع الطبيب النفسي الذي لم يعط لإبراهيم حلا لمشكلته، يذهب إبراهيم بعدها إلى مخفر الشرطة (إبراهيم المكتب رقم 4) ليقدم شكواه فقال للضابط «أريد أن أبلغ عن مجرم خطير ربما يضر البلاد»[4]، استمع الضابط لما يقوله إبراهيم ولكنه لم

---

[1]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 35.

[2]– المصدر نفسه، ص 35.

[3]– المصدر نفسه، ص 38.

[4]– المصدر نفسه، ص 45.

يصدقه وضحك عليه «غرق الضابط والشرطي في ضحك صامت لا يتخلله سوى كركرات تفلت بين الحين والآخر».[1]ليقوم الضابط بعدها بطرد إبراهيم لأنه أضاع وقته في بلاغ سخيف «انهض وغادر ولا تعد إلى هذا المكان مرة ثانية».[2]وبعد خروجه ينتفخ بطنه ويعود إليه ذلك الصوت ليقول لهم أنهم لن يصدقوه وبأنه سينصاع لأوامره قائلا «ستأتي اللحظة التي تنصاع لي فيها وتلقي بكل دفاعاك الرديئة».[3]

التقى إبراهيم بإمام المسجد الذي أحس بمعاناته وبأنه ليس على ما يرام، سرد إبراهيم للإمام كل ما يحصل معه ليقوم الإمام بعدها بنصحه وقراءة بعض الصور القرآنية عليه ولكن كل ذلك لم يجد نفعا، ليعود إبراهيم بعدها إلى البيت وحالته مزرية لينام قليلا وبعد استيقاظه عاد إلى إليه ذلك الصوت الذي لا يريد مفارقته. بدأ إبراهيم بالاستسلام له ومحاولة التعامل معه «قلت كمن يستسلم لجلاده، ماذا تريد مني أن أفعل»[4]ليملي عليه الشرير مخططاته الجهنمية والتي يكاد إبراهيم أن ينصاع إليها.

بعد فشل إبراهيم من الهرب حاول الانتحار بطرق كثيرة «فما وجدت حلا إلا أن أغرس في بطني سكينا لأرتاح منه»[5]، ثم يخبره الصوت بأنه لن ينفع «لن ينفعك السكين بشيء»[6]، ثم فكر بالانتحار غرقا ولكن في كل مرة كان الصوت يستفزه أكثر ويغضبه حيث قال له «سيكون انتحارا سهلا أيها الجبان».[7]

---

[1]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 47.

[2]– المصدر نفسه، ص 47.

[3]– المصدر نفسه، ص 48.

[4]– المصدر نفسه، ص 52.

[5]– المصدر نفسه، ص 54.

[6]– المصدر نفسه، ص 54.

[7]– المصدر نفسه، ص 54.

بعد وفاة والد إبراهيم الغامض، صار إبراهيم مسؤولا عن كشك والده الذي استولى عليه رجل أعمال فاسد، لينقطع بذلك مصدر رزق إبراهيم ويصبح مشردا سافر إبراهيم إلى مدينة ساحلية يكون فيها بحر من أجل أن ينتحر غرقا، ولكن عند وصوله إلى هذه المدينة أعجبته وغيرت نظرته للحياة «منحتني الحياة ابتسامة صغيرة منذ أن وصلت إلى تلك المدينة التي غبطتها على مجاورتها للبحر»[1]لكن الصوت الذي بداخله لن يترك فرحته لتكتمل «لا يغرّنك ما أنت فيه، أنت تعيش حالة مؤقتة ستعود بعدها إلى بؤسك وضعفك، وهذا ما أريده لتقتنع بما أقوله».[2]

ذهبت إبراهيم إلى الشاطئ لينتحر ولكنه التقى بامرأة غيرت مصيره وأنقذت حياته «ذهبت إلى البحر باحثا عن الموت وجراء تلك السيدة تراجعت عن فعلي عندما التقينا في ذلك الصباح».[3]

وقع إبراهيم في حب هذه المرأة السيدة (نون) رغم اللقاء القصير بينهما «كيف بعد كل هذا العمر الذي خلا من أي أنثى أن تفعل بي امرأة كل ما فعلت بدقائق معدودة».[4]

افترق إبراهيم مع المرأة ولم يلتقيا مجددا ولكنها ضلت في ذهنه طوال الوقت وعاهد إبراهيم نفسه على ألا يحزن مجددا «رأني عاهدت نفسي على ألا أترك منفذا يستغله الحزن».[5]

كان إبراهيم قد استأجر بيتا بعد فقدانه لبيته والكشك ولكنه لم يعد قادرا على دفع أجار البيت فتم طرده «في ذلك اليوم صرت بلا بيت».[6]أصبح إبراهيم مشردا «احتميت بمظلات بعض

---

[1]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 85.

[2]– المصدر نفسه، ص 86.

[3]– المصدر نفسه، ص 122.

[4]– المصدر نفسه، ص 121.

[5]– المصدر نفسه، ص 125.

[6]– المصدر نفسه، ص 165.

المحلات»[1]ولم يعد له مأوى يحتمي فيه، وجد إبراهيم جسرا فذهب لينام تحت «كيف تعثرت الأيام إلى أن وصلت إلى مكان مثل هذا».[2]وبالصدفة يلتقي إبراهيم بليلى تحت الجسر وهي فتاة مشردة كذلك «فتاة مريضة ومشردة في ليلة مثل هذه وهي مصابة بالربو».[3]فقام بمساعدتها وقدّمت له هي الأخرى يد المساعدة، وأخذته إلى بيت مهجور ليحتمي به «ثمة بيت مهجور يمكننا أن نأوي إليه إلى أن تتدبر أمرك».[4]مرت على إبراهيم أيام مظلمة وقاهرة داخل هذا البيت لما رآه من بؤس وفقر ليتحول بعدها إلى لص حيث قام بسرقة البنوك والبيوت ولكنه كان يساعد بتلك الأموال المشردين الذين معه «سطوت على بنكين، وبيت تحولت إلى لصّ بين ليلة وضحاها»[5]سرق إبراهيم الكثير من الأموال «يا «يا إلاهي هل سرقت كل هذا المال؟»[6]صار إبراهيم معروفا جدا ويتكلم عنه الناس في كل مكان وكان يسمى باللص المقنع وكان معروفا بأنه نبيل ويساعد المحتاجين بالأموال التي يسرقها.

في ظل كل هذه الظروف التي يمر بها إبراهيم إلا أنه لم ينسى السيدة "نون" وظل يبحث عنها طوال هذه الفترة «حدقت بكل الوجود لعلمي أصادف السيدة "نون"».[7]كان إبراهيم شديد الحبّ لهذه السيدة فهي لم تفرق مخيلته وعقله أبدا «وجهها كان معلقا كبندول ساعة أمام عيني لا يغادرني»[8]وبعد يغادرني»[8]وبعد رحلة بحث طويلة وشاقة عنها يجدها إبراهيم صدفة على الفيسبوك«تصفحت الصور

[1]– المصدر نفسه، ص 169.
[2]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 169.
[3]– المصدر نفسه، ص 173.
[4]– المصدر نفسه، ص 180.
[5]– المصدر نفسه، ص 281.
[6]– المصدر نفسه، ص 226.
[7]– المصدر نفسه، ص 165.
[8]– المصدر نفسه، ص 165.

وإذا بي أمام السيدة نون نادرا، اسمها نادرا أي صدفة هذه التي تحدث أيها الوراق».[1]اكتشف إبراهيم أن اسمها نادرا ومن هذا تبدأ علاقتهما بشكل ساذج جدا.

بعد أن تمول إبراهيم إلى لصّ يسطو على البنوك والمنازل على طريقة أحدب نوتردام ودكتور جيفاكو وروبن هود، وبعد الشهرة التي حصل عليها كلص نبيل يساعد الفقراء «يمكن للجاني أن يكون ضحية، ويمكن لمخيلاتكم أن تجعل الضحية بطلا»[2]، يقوم إبراهيم بالسطو على أحد المنازل وهو بالصدفة منزل العجوز التي تخدمها ليلى وهنا تكشف حقيقته وتبلغ عنه للشرطة رغم صعوبة ذلك عليها لأنه كان بمثابة أب لها، ألقت الشرطة القبض على إبراهيم «حينما التفت وجدت عددا من رجال الشرطة قد ألقوا القبض عليّ»[3]، وهنا تنتهي قصة اللص المقنع وتكتشف حقيقة إبراهيم الوراق وما قام قام به من أعمال إجرامية جراء معاناه من صراع في ذاته «وجدت رجلا يمسك بميكروفون يصف للكاميرا كيف ألقي القبض على اللص المقنع».[4]

في آخر الرواية نكتشف أن إبراهيم هو من قام بقتل والده وقام بعمليات قتل أخرى كذلك تحت تأثير الصوت الذي كان داخله وعبر الشخصيات التي كان يتقمصها ويتصرف من خلالها. «سيد إبراهيم أنت متهم أيضا بقتل والدك جاد الله الشموسي، وعماد الأحمر، وإياد ننيل ورناد محمود».[5]في محمود».[5]في النهاية يحول إبراهيم لمستشفى الأمراض العقلية «فقدت ذاكرتي كثيرا من الأشياء جرّاء

[1]– المصدر نفسه، ص 280.
[2]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 362.
[3]– المصدر نفسه، ص 363.
[4]– المصدر نفسه، ص 363.
[5]– المصدر نفسه، ص 364

صدمات كهربائية في مستشفى الأمراض العصبية»[1]. يقول إبراهيم الوراق في الأخير كختام لمعاناته «علينا الصمت إذا اختلط الوهم بالحقيقة».[2]

في الأخير يمكن القول أن حياة إبراهيم الوراق كانت جد صعبة ومعقدة، وهي شخصية عرفت الكثير من التداخلات والصراعات الداخلية.

أ. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

في هذا البعد سنتطرق إلى مجموعة من الصفات والسمات الخارجية لإبراهيم الوراق للتعرف عليه أكثر وتقريب الصورة للقارئ.

يتصف إبراهيم بجسد مشدود وبشرة صافية حيث يقول: «راقبت جسدي كأنني أراه للمرة الأولى، جسد مشدود، لا كرش مترصل فيه، ولا خلل في تناسق طوله مع عرضه، بشرة صافية لم يخالطها أثر لجرح، أو علامات لكدمة قديمة».[3]وكذلك يتميز بسواد شعره الذي بدأ يخالطه الشيب مع بداية تقدمه في السن «ثمة خطوط بيضاء أنجزها الشيب لاحت في سواد شعري»[4]، وكذلك ظهور بعض التجاعيد في وجهه يقول «ثمة تجاعيد طفقت بأسفل عيني»[5]، فمن خلال المواصفات التي وصف بها إبراهيم نفسه يمكن القول أنه الثلاثينات من عمر فيقول «لي عمر في هذه المدينة ولازلت غريبا عنها».[6]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 365.

[2]– المصدر نفسه، ص 366.

[3]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 51.

[4]– المصدر نفسه، ص 51.

[5]– المصدر نفسه، ص 52.

[6]– المصدر نفسه، ص 33.

لقد كان إبراهيم بارعا في التقليد وقادر على تغيير معالم وجهه وحركات جسمه لتقليد شخصية أخرى «صرخ أحد الطلبة بوتيرة صوتية متسرعة (إنه بارع في التقليد)»[1]، فكانت هوايته المفضلة رغم غرابتها «هواية لا أدري لها تفسيرا، وكيف يحدث هذا لي، بحيث يصبح شكل وجهي، وحركاتي مطابقة لمن أقلّده».[2]وكان هذيل الجسم «جسدي بارد لا لحم فيه إلا ما يغطي العظام».[3]

كون إبراهيم يعاني من انفصام في الشخصية، هذا ما أدى إلى ظهور بعض العلامات على وجهه تدل على أنه مريض نفسيا، فعند زيارته للطبيب النفسي قال له «ملامحك لم يرِحْنِي منذ البداية»[4]أي أن علامات المرض والاختلال واضحة على وجه إبراهيم.

ب.البعد النفسي:

في البعد النفسي سنتحدث عن الحالة النفسية للشخصية المحورية "إبراهيم" لمحاولة تحليل سلوكاته وتفسير تصرفاته، ومن خلال الرواية نجد أن الحالة النفسية لإبراهيم الوراق متدهورا جدا لأن الجانب الأساسي من شخصيته هو إصابته بانفصام في الشخصية.

لقد كان إبراهيم الوراق حزينا جدا في حياته «كنت مثقلا بالحزن كقطعة إسفنج أشبعت بالماء».[5] وقد يعود سبب حزنه إلى وحدته الدائمة، وحتمه المتواصل لعدم تواصله مع الناس لأنه كان غير مباليا لهم لقوله «لم أهتم بأحد»[6]، وكذلك كونه كان شاهدا على العديد من اللقطات القاسية

[1]– المصدر نفسه، ص 14.
[2]– المصدر نفسه، ص 15.
[3]– المصدر نفسه، ص 30.
[4]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 37.
[5]– المصدر نفسه، ص 9.
[6]– المصدر نفسه، ص 10.

القاسية في حياته منها إقدام والده على الانتحار أمام عينيه وهذا ما سبب له أزمة نفسية كبيرة «قد علّق حبلا في سقف الغرفة ولفه حول عنقه، ووقف على الكرسي، كانت من أقسى لحظات حياتي... تجمدت كل الكلمات في حلقي».[1]

مع تدهور حالة إبراهيم النفسية تتضح إصابته بفصام الشخصية عبر ذلك الصوت الداخلي الذي يكلّمه بوضوح «ماذا ستقول لهم إن خرجت يا إبراهيم؟ سأتلاشى بمجرد أن تتجاوز هذا الباب، قلت لك من زمن حينما لم أجدك تطيع ما أقول: لابدّ لي أن افعل ما لم تفعله أنت، أيّها الجبان».[2]ومن هنا يبدأ إبراهيم عيش حياته في صراع دائم مع ذاته، بين صوتين متناقضين في داخله واحد هو ذلك الصوت الذي يمثّل إبراهيم المحبّ للقراءة والكتب والمعرفة العميقة للأشياء، أمّا الصوت الثاني هو صوت شخص يحرضه على فعل أشياء لا يستطيع إبراهيم فعلها من ارتكاب لجرائم وأعمال عنيفة انتقاما من واقع مرّ وقاس لم يمنح إبراهيم حياة سعيدة، موهما إياه بأنه سيخلصه من أوجاعه «أنا الذي سأخلصكم من أوجاعكم، لا تستهن بي فإن هول خطوتي على الأرض ستنهار أمامها بنايات ويتصاعد الغبار».[3]

يصف إبراهيم هذا الصوت الذي بداخله على أنه مجرم خطير «أريد أن أبلّغ عن مجرم خطير ربما يضرّ بالبلاد».[4]ووصفه كذلك بالوحش لما يحثه على قتل للشخصيات ويطلب منه يمثّل بالجثث بالجثث وكذلك التهديدات الخطير التي يتلقاها منه «إنه بحجم وحشي، وبطباعه ذاتها».[5]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 13.

[2]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 16.

[3]– المصدر نفسه، ص 17.

[4]– المصدر نفسه، ص 45.

[5]– المصدر نفسه، ص 46.

ومن خلال التقدّم في قراءة الرواية والكشف عن العديد التفاصيل الغامضة يمكن القول أن إبراهيم وبعد تدهور حالته وتطورها أنه هو من كان يستدعي أبطال الروايات التي كان يحبّها ليتخفى وراءها ويقوم بأعمال شريرة من (سطو وقتل وسرقة)، ومبررا ذلك أن الصوت الذي بداخله هو من يقوم بتلك الأعمال ويحرضه عليها.

وبعد فشل كل محاولات إبراهيم لمساعدة نفسه يقدم على الانتحار ولكنه يلتقي بالمرأة التي ستغير حياته.

وفي الأخير وبعد تدهور حالة إبراهيم النفسية وتحوله إلى مجرم يتم القبض عليه ويدخل إلى مستشفى للأمراض العقلية.

ج. البعد الاجتماعي:

في هذا البعد أقوم بوصف الخلفية الاجتماعية لإبراهيم الوراق حيث كان يصف نفسه بالإنسان الوحيد بقوله «أنا رجل وحيد لا طريق لي غير التي تأخذني من بيتي في (جبل الجوفة) إلى وسط البلد»[1]، وذلك بسبب فقدانه لعائلته الواحد تلو الآخر، حيث توفيت والدته هي الأولى «يوم قالوا لي إن أمّي ماتت سمعت صوتا همس بأذني: (لقد سقطت)»[2]، حيث توفيت متأثرة بمرض السرطان «يوم وفاة أمي حسبت أنها ماتت من دون مقدمات فلم أكن أدري أن السرطان كان ينهش جسدها».[3]من هنا تبدأ معاناة إبراهيم الحقيقية وتبدأ علامات تفكك أسرته، فبعدها بسنوات اختفى أخوه عاهد الذي تأثر كثيرا بموت والدته «أصابت أخي عاهد نوبة عصبية انقض إثرها على الأطباء، وحطم كل شيء

[1]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 9.

[2]– المصدر نفسه، ص 11.

[3]– المصدر نفسه، ص 11.

تقع عليه عيناه»[1]وكذلك بسبب جداله مع والده «اختفى أخي عاهد إثر صراخه بوجه أبي (لن أكون نسخة عنك)».[2]

ثم بعد سنوات غادر والد إبراهيم البيت وتركه وحيدا «اختفى بعدها فأبلغت الشرطة باختفائه بعد أن بحثت عنه كثيرا ثم استسلمت»،[3] كان إبراهيم يكنّ حبّا كبيرا لأبيه وهذا ما جعله يتأثر بغيابه ولكنه عاد بعد غياب ليقدم بعدها على الانتحار ويبقى إبراهيم وحيدا، وصار يرى العالم عبر نافذتين «الأولى وفرها لي العدد الكبير من الكتب قرأتها في كشك الورّاق بعد أن صار ملكا لي إثر موت والدي، والثانية الانترنت الذي مع مرور الأيام صرت خبيرا به»[4]أي أنه صار منعزلا ويشعل نفسه بالكتب والانترنت.

كان يعيش إبراهيم في منزل قديم ومهترئ «أحدق بطبقة رقيقة من طلاء سقف الغرفة الرطب المتعفن»[5]فكان من الطبقة الفقيرة.

قرّرت الحكومة أن توسع في الأرصفة فبعثت بلاغا لإبراهيم من أجل إخلاء الكشك لأنه سيهدم ويتم تعويضه وبهذا يصبح إبراهيم بدون عمل «فما عاد لي عمل أعتاش منه».[6] فيجد إبراهيم نفسه مجبرا على حياة التشرّد. وفي آخر الرواية نجد أن إبراهيم صار لصّا وقاتلا ومريضا نفسيا.

2- الشخصيات الثانوية:

2-1- شخصية ليلى:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

[4]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 13.

[5]- المصدر نفسه، ص 10.

[6]- المصدر نفسه، ص 14.

أ. البعد الاجتماعي:

ليلى هي تلك الفتاة الصغيرة التي كانت تعيش في الملجأ لأنها مجهولة النسب (لقيطة) «وجدوني رضيعة ملقاة على باب أحد المساجد».[1]حيث ليس لها أقرباء سوى الأطفال الذين تربت معهم في الملجأ «خطوة واحدة نحو عالم لا عائلة لي فيه ولا أقرباء».[2]وبوصول ليلى إلى سن معين تم إخراجها من الملجأ لتتصادم بواقع الحياة المرير الذي لا يرحم من هم أمثالها، الحياة التي لم تكن تتخيلها أنّها بهذا القدر من الوحشية والقسوة.

تتعرّض ليلى دائما للتحرّش والابتزاز كونها من بنات الملجأ، حيث تعرضت له أول مرة داخل الملجأ على يد المشرفة «تذكرت ليلة أن تحرّشت بي المشرفة».[3] كانت ليلى وقتها ضعيفة وعاجزة عن الدفاع عن نفسها لأنها تحت التهديد الدائم. واستمر معها هذا حتى خارج الملجأ حيث تحرّش بها رجل وحاول اغتصابها في أحد الأزقة «رجل تحرّش بها فضربته على رأسه بحجر وسقط أرضا».[4] ويعد فعلتها هذه تهرب ليلى لتختبئ تحت الجسور وهنا تكون الصدفة حيث تلتقي إبراهيم بطل الرواية ويعاملها أحسن معاملة فأحسنت معه بمشاعر الأبوة التي لم تعرفها من قبل «رغم أنّك صامت في معظم الأحيان إلا أنني شعرت بأبوتك التي تمنيتها طوال سنين الملجأ».[5]بعدما تحصل ليلى على عمل عرضته عليها صديقتها سلام «قبل أيام عرضت على سلام أن أقيم مقابل أجر مع سيدة عجوز لأعتني بها».[6]انتقلت ليلى إلى بيت العجوز التي كانت غريبة جدا، فهي صامتة طوال الوقت وتحدق

---

[1]– المصدر نفسه، ص 182.

[2]– المصدر نفسه، ص 19.

[3]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 20.

[4]– المصدر نفسه، ص 185.

[5]– المصدر نفسه، ص 235.

[6]– المصدر نفسه، ص 225.

وتحدق من النافذة «اليوم سأرتحل إلى البيت الذي سأعمل فيه، لكنني مطمئنة لعيشي مع السيدة العجوز».[1] وبعد فترة تحكي السيدة العجوز (إيميلي) لليلى بعض الأسرار (ليلى: أسرار السيدة إيملي)، لتكتشف بعدها العديد من الصّدف، إذ أن هذه العجوز هي والدة الطبيب النفسي (يوسف السماك) الذي ذهب إليه إبراهيم الوراق ليعالج، وزوجها هو رجل الأعمال الذي أمر بتدمير كشك إبراهيم.

وفي الأخير تكتشف ليلى بأنّ إبراهيم لص وتتصدم بهذا الخبر، وتكون هي السبب في إلقاء القبض عليه.

ب. البعد الجسمي:

ليلى فتاة صغيرة في عمر الزهور عمرها 18 سنة «عشت معهم ثمانية عشر سنة».[2]تتميز بقامة طويلة «كانت فتاة طويلة ممشوقة القوام»[3]ووجهها أسمر وممتلئ «كان لها وجه أسمر وممتلئ فيه شامة عند خدّها الأيمن وعينان واسعتان يتحرّك بؤبؤاها فيهما بسرعة».[4]

ونظرا للظروف القاسية وحياة التشرّد التي كانت تعيشها ليلى هذا ما أجبرها أن تنكر على هيئة رجل لكي لا تتعرض للتحرّش والمضايقات «حتى إنني حينما أنظر إلى نفسي أجدني قد بدأت أتحول إلى ذكر»[5] حتى قصة شعرها كانت مثل الرجال «ألامس شعري القصير وملابسي الرجالية».[6]ولكن

[1]– المصدر نفسه، ص 234.
[2]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 19.
[3]– المصدر نفسه، ص 176.
[4]– المصدر نفسه، ص 178.
[5]– المصدر نفسه، ص 138.

الرجالية».[1]ولكن رغم كل هذا إلا أن جمالها كان مبهرا فلم يخفه مرض ولا تنكر «كانت جميلة بذلك القدر الذي لم يخفه التعب».[2]

ج. البعد النفسي:

إنّ حالة ليلى النفسية كانت مدمرة ومهزورة جرّاء ما عانته في حياتها من قسوة وافتقادها لحنان أبويها، كانت ليلى تعيش حالة حزن دائمة لعدم شعورها بالأمان سواء في الملجأ أو خارجه «ثمة يد خفية كانت تمسك لكتفي وتجرّني إلى الملجأ، وقتها بكيت حزنا على فراق من أحببتهم، وغضبا ممن آلموني، وخوفا مما أنا ذاهبة إليه».[3]فعاشت ليلى طوال الوقت في دوّامة من الخوف والضياع اللامتناهيين«كان وقتا طويلا مليئا بالخوف والحزن، وإحساسا يشبه الضياع».[4]

2-2- السيدة نون "نادرا":

وهي شخصية ثانوية وذلك لدورها الكبير في حياة إبراهيم، حيث كانت نقطة تحوّل في حياته وهذا ما أعطاها أهمية داخل الرواية، فالسيدة "نون" هي المرأة التي أنقضت حياة إبراهيم من الموت وغيرت نظرته إلى النساء. وبعد تطور أحداث الرواية نجد أن السيدة "نون" اسمها "نادرا" «تصفحت الصور إذا بي أمام السيدة نون، نادرا، اسمها نادرا أي صدفة هذه التي تحدث أيها الوراق».[5]

أ. البعد الجسمي:

[1]- المصدر نفسه، ص 138.

[2]- المصدر نفسه، ص 178.

[3]- المصدر نفسه، ص 19.

[4]- المصدر نفسه، ص 21.

[5]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 280.

تميزت نادرا بجمالها الخلاب، فكان لها وجه طفولي «وجهها الطفولي الهادئ»[1]، ولديها عينان جميلتان «عيناها سوداوان»[2]، ولشدّة جمالها قال عنها إبراهيم «عينا امرأة قادرة على أن تزيل بؤسي العتيق».[3]وكان لها شعر بني «لا يتحرك منها سوى شعرها البني».[4]ولها جسد عاجي «امرأة تلقي بجسدها العاجي»،[5]وجلدها أملس وناعم «وطبقة الماء تلمع على جلدها الأملس».[6]

ب. البعد النفسي:

يصعب قراءة البعد النفسي للسيدة نادرا لأنها تميزت بالغموض وهذا الغموض كان يتخلله حزن كبير الذي كان واضحا من خلال عينيها ووجهها الذي يصعب إخفاؤها «كان حجم الحزن الذي في وجهها اكبر من أي شيء».[7]

2-3- الصحافية:

أ. البعد الاجتماعي:

تعمل صحافية «غادرت الصحيفة التي أعمل بها صحافية»[8]، وهي إنسانة غير اجتماعية «أنا «أنا امرأة غير اجتماعية»[9]، وهي محبة للكتابة «اقترح علي الطبيب أن أحول تلك القصة إلى

[1]- المصدر نفسه، ص 89.
[2]- المصدر نفسه، ص 89.
[3]- المصدر نفسه، ص 90.
[4]- المصدر نفسه، ص 88.
[5]- المصدر نفسه، ص 87.
[6]- المصدر نفسه، ص 87.
[7]- المصدر نفسه، ص 90.
[8]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 106.
[9]- المصدر نفسه، ص 106.

مسلسل حينما أخبرته بتلك الهواية».[1]ومن خلال الرواية يتبين لنا أن هذه الصحافية غير مستقرة في حياتها وهي مهووسة بالتنقل من مكان لآخر «يبدو أنّني اعتدت التنقل من بيت إلى آخر»[2]. ونجدها ونجدها تعبّر عن حبها الكبير لعمان فتقول «ويزداد بي حبّ غريب نحوها».[3]

وهي إنسانة لم يكن لديها أصدقاء فهي متعودة على الوحدة كونها غير اجتماعية «حتى العدد القليل من أصدقائي الذين استبدلتهم بالعزلة».[4]

وفي الرواية تعرّفنا على هذه الصحافية من خلال دفتر اليوميات الخاص بها والذي تكتب فيه عن رجل من زمن آخر، وكذلك من خلال تركها لدفترها الذي كتبت فيه قصة حياتها والذي قرأه إبراهيم ليجد أن حياتها تشبه حياته أو هي عبارة عن مكمل لحياته.

ب.البعد النفسي:

كانت الحالة النفسية للصحافية صعبة جدا، فكان الحزن والوحدة يلازمانها دوما «فوسط البلد يناسب مزاجي الحزين الذي يستلزم المشي وحيدة من غير رغبة في التحدّث إلى أحد».[5]وكانت لها ذكريات حزينة والتي كان لها أثر سلبي على حياتها «الذكريات ترهقني وتوجعني»[6]، ونتيجة حزنها

[1]– المصدر نفسه، ص 107.
[2]– المصدر نفسه، ص 148.
[3]– المصدر نفسه، ص 148.
[4]– المصدر نفسه، ص 148.
[5]– جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 148.
[6]– المصدر نفسه، ص 148.

الدائم ووحدتها أصيبت بالاكتئاب التي تحاول الخروج منه عن طريق الكتابة «كان يرى في الكتابة دواء للاكتئاب».[1]

3- الشخصيات الثابتة (المسطحة):

هي تلك الشخصيات التي لها طابع واحد طوال فترة الحكي في الرواية ولا تتغير، فالشخصية الثابتة «لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك، أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طول القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم ولا تفسير ولا إلى تحليل وبيان»[2]أي أنها بسيطة وسهلة التقديم.

3-1- أم إبراهيم:

أ. البعد الاجتماعي:

كانت تعاني أم إبراهيم من مرض السرطان «لم أن أدري أن السرطان كان ينهش جسدها» [3].

وكانت إنسانة فقيرة جدا «جلست إلى بسطة خشبة تبيع الحشائش لا يأكلها إلا الفقراء».[4]

وبعد تأثرها بالمرض توفيت «ماتت عند أول عملية جراحية».[5]

ب.البعد الجسمي:

[1]- المصدر نفسه، ص 107

[2]- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 19.

[3]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 11.

[4]- المصدر نفسه، ص 11.

[5]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 11.

بعد معاناة أم إبراهيم من مرض السرطان أصبح جسمها ضعيفا جدا ومتعبا «وجهها متعب، ومالت بنيتها على النحول».[1]وكانت تعاني من الألم الشديد «كانت تداري ألما في معدّتها».[2] أما حالتها النفسية فكانت متعبة جراء ما عانته مع المرض وكذلك مع زوجها.

3-2- إمام المسجد:

هو إنسان دائم الابتسامة يتعامل مع الناس بلطف شديد «ابتسم بوجهي ببشاشة اعتدا عليها أهل الحي».[3] ويستمع لمعاناة الناس بصدر رحب ويحاول دائما المساعدة «وقد حلّ مكان ابتسامته أسى عميق».[4]

3-3- عاهد:

أ. البعد الاجتماعي:

عاهد هو أخ إبراهيم، حيث عانى هو الآخر نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها سواءا في عائلته أو حيّه، فبعد وفاة أمّه تشاجر عاهد مع والده وأبى أن يكون نسخة منه وألا يطيع أوامره الصارمة فقرر الهجرة وترك رسالة لأهله تفيد أنه رحل إلى تركيا.

ب.البعد النفسي:

[1]- المصدر نفسه، ص 39.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

[3]- المصدر نفسه، ص 49.

[4]- المصدر نفسه، ص 49.

نتيجة تدهور أوضاع عاهد الاجتماعية يصاب بالإحباط «حيٌّ دخّن فيه الحشيش بمعيه، رفاق محبطين» [1]. فكانت حالته النفسية سيئة مليئة بالوجع والقهر. «آخر رسالة وصلتني منه قبل أن تنقطع أخباره كانت مليئة بالقهر والوجع».[2]

3-4- الجارة أنيسة:

أ. البعد الاجتماعي:

هي امرأة كبيرة في السن «امرأة في أواخر الستينات من عمرها».[3]تعيش حياة الفقر والبؤس «تلتقط أرغفة الخبز تضعها في كيس وتلتفت حولها»[4]أنيسة ليس لها من يعينها سوى ابنها الذي لم يعد باستطاعته ذلك لما عليه من ديون وقروض، وزوجها رجل عاجز لا يقوى على العمل «لا يتبقى من راتبه سوى دنانير قليلة لا تعيلني أنا وأباه العاجز».[5]

ب.البعد الجسمي:

تعاني أنيسة مع كبر سنها من مفاصلها التي لم تعد تقوى على حملها «أنيسة تمشي ببطء موجوعة لما في مفاصلها من آلام».[6]

ج.البعد النفسي:

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

[3]- المصدر نفسه، ص 28.

[4]- المصدر نفسه، ص 28.

[5]- المصدر نفسه، ص 28.

[6]- المصدر نفسه، ص 28.

مع تدهور حالة أنيسة المالية والصحية فلابد من أن تكون حالتها النفسية متدهورة هي الأخرى «مهزومة وموجوعة ومليئة بالحيرة»[1] كانت أنيسة شديدة الحزن «وجهها ممتلئ بالحزن وقد أجهشت بالبكاء... وفي عينيها نظرات انكسار».[2]

3-5- السائق:

أ. البعد الاجتماعي:

هو سائق سيارة أجرة وهو رجل كبير في السن «رجل شازق في عمر السبعين»[3]، وهو مدخّن للسجائر «يضع سيجارة بين شفتيه».[4]

ب.البعد الجسمي:

للسائق شارب أبيض «شعر شاربه الأبيض فكساه الاصفرار»[5]، ونظره ضعيف «حدّق عبر زجاج نظارته السميك»[6]، وله صوت خشن «تمتم بصوت خشن».[7]

3-6- أسماء:

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 29.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص 33.

[4]- المصدر نفسه، ص 33.

[5]- المصدر نفسه، ص 33.

[6]- المصدر نفسه، ص 34.

[7]- المصدر نفسه، ص 34.

أ. البعد الاجتماعي:

هي ابنة ملجأ مثلها مثل ليلى «إنها قادمة من الملجأ ولا عائلة لها»[1]وهي فتاة عشرينية، كانت تعيش أسماء في عذاب دائم وظلم وبعد معاناتها الكبيرة «تحولت إلى عاهرة تمضي ليلها في النوادي الليلية».[2]

ب.البعد النفسي:

نفسية أسماء مدمرة منذ صغرها، فهي في صراع دائم مع ظروف الحياة القاسية وكان الحزن المسيطر الكبير عليها «وجه حزين لفتاة لم تصمد طويلا أمام عالم لم تكن ندري أنه على هذه الشاكلة».[3]

3-7- الضابط.

3-8- ماجدة.

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 59.

[2]- المصدر نفسه، ص 59.

[3]- المصدر نفسه، ص 59.

4- الشخصيات النامية:

4-1- الطبيب النفسي (الدكتور يوسف السماك):

أ. البعد الاجتماعي:

عاش يوسف السماك حياة صعبة فمنذ صغره لم يجد والده، تقول والدته السيدة إيملي«إبني يوسف يكبر بلا أب»[1]، وكان يوسف متأثرا جدا بهذا وكان يؤرقه «أكثر ما يؤرقه هو شعوره بأنه ابن حرام».[2]

الدكتور يوسف السماك هو أربعيني «لكني وجدته أربعينيا»[3] ولم يكن له أصدقاء حيث درس الطب النفسي وتفوق به «أمضى عمره بلا أصدقاء، درس الطب النفسي وتفوق به».[4]

ب.البعد النفسي:

نشأة يوسف السماك بلا أب كان لها تأثير كبير في حياته وهذا ما عاد سلبا على نفسيته «حدّثتني السيدة إيملي عن يوسف، وكيف نشأ في ظروف نفسية صعبة»[5]، فكانت لدى يوسف فوضى داخلية وحالة ارتباط دائمة والتي تظهر من خلال بعض تصرفاته في أحداث الرواية «يعيد ترتيب بعض الأشياء المتناثرة على طاولته باهتمام مفرط، حالة تعكس فوضى داخلية يعاني منها».[6]وكان يخفي ضعفه داخليا «عزيزي إبراهيم، رغم ما تعانيه جراء ذلك الصوت الذي يستبد بك إلا أنك أكثر قوة منّي».[7]

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 314.

[2]- المصدر نفسه، ص 215.

[3]- المصدر نفسه، ص 36.

[4]- المصدر نفسه، ص 315.

[5]- المصدر نفسه، ص 215.

[6]- المصدر نفسه، ص 37.

[7]- المصدر نفسه، ص 169.

4-2- والد إبراهيم (الأستاذ جاد الله):

أ. البعد الاجتماعي:

كان يسمى الأستاذ جاد الله في القرية بالخطيب جاد الله وكان له مكانة مهمة في قريته، وكان أول معلم فيها «يدير مدرسة مكوّنة من غرفتين»[1]، وكان يلجأ إليه الناس وأصل القرية لحل نزاعاتهم واستشارته في كل كبيرة وصغيرة، ولكن كل هذا اختلف بعد سجنه «لكن بعد اعتقاله تبدل كل شيء»[2]، حيث اعتقل لأمر سياسي «كل ما سمعناه أنه سجن لأمر سياسي». بعد ذلك يرحل الأستاذ جاد الله من القرية وتسوء حالته النفسية «أطلل وجه أبي وقد أطلق لحيته وغادرته الابتسامة وانطفأ الضوء الذي اعتدنا رؤياه على جبينه»[3]ويقطع علاقته مع كل الناس، وبعد معاناة يموت منتحرا.

ب.البعد الجسمي:

كان للسيد جاد الله عينان ضيقتان «اقترب منّي بعينيه الضيقتين»[4]وصوته فيه بحة «صوت فيه شيء من البحة المزعجة».[5]

ج.البعد النفسي:

بعد أن كان الأستاذ جاد الله إنسانا طيبا «رغم أن فيه الكثير من الطيبة أراها عن بعد»[6]، ورغم ورغم أنه كان خطيب قريته ومعلما إلا أن ما تعرض له عند سجنه جعل حالته النفسية تتدهور جدا، فأصبح مصابا بالاكتئاب «ألقى بالعقاقير المضادة للاكتئاب في سلة المهملات».[7]

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 50.

[2]- المصدر نفسه، ص 50.

[3]- المصدر نفسه، ص 23.

[4]- المصدر نفسه، ص 22.

[5]- المصدر نفسه، ص 50.

[6]- المصدر نفسه، ص 22.

[7]- المصدر نفسه، ص 12.

وصار جاد الله إنسانا انعزاليا وصامتا «يمضي جل وقته صامتا لا يتحدث إلا أمام الطلبة».[1]

أصبحجاد الله إنسانا خائفا ومهزوزا داخليا وفقد ثقته في كل من حوله «كان خائفا وافقدا للثقة»[2]، وصار رجلا متجهما وكثير الغضب «رجل يتجهم وإن ضحك فله ضحكة صفراء يتبعها غضب حاد».[3]

4-3- السيدة إيملي:

أ. البعد الاجتماعي:

السيدة إيملي امرأة كبيرة في السن «امرأة كبرت في السن»[4]ودرست الطبّ في فيينا «كان قد مضى علي عامان في فيينا أدرس الطب».[5] ومع تطور أحداث الرواية نجد أن هذه السيدة هي والدة الدكتور يوسف السماك وزوجة رجل الأعمال الفاسد.

تعيش السيدة إيملي حياتها وهي على كرسي متحرك ولا تخرج من غرفتها وتجلس طوال الوقت أمام النافذة بهدوء دون أن يتحرك لها ساكن.

ب.البعد الجسمي:

كون السيدة إيملي كبيرة في السن فهي تعاني العديد من الأمراض«تعاني من كثير من الأمراض أقلها الضغط السكري»[6]، لها شعر أبيض «شعرها الأبيض الخفيف مربوط خلف رأسها»[7]، وعينان

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 69.

[2]- المصدر نفسه، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

[4]- المصدر نفسه، ص 265.

[5]- المصدر نفسه، ص 308.

[6]- المصدر نفسه، ص 265.

[7]- المصدر نفسه، ص 266.

جميلتان «لها عينان لم تغير السنين جمالهما»[1]، وفمها مستدير وأنفها مرتفع «وفم مستدير أعلاه وجنتان بارزتان، وأنف مرتفع»[2]، وفي وجهها هدوء «في وجهها هدوء عميق».[3]

ج. البعد النفسي:

تعاني السيدة إيملي من الوحدة والوجع الداخلي، حيث تقول عنها ليلى عند مجالستها لها «ها أنا أمام امرأة تبدو لي مرهقة وموجوعة بذاكرتها».[4] ومن هنا يمكن القول أن حالتها النفسية متعبة.

4-4- جارة إبراهيم:

تعتبر هذه الشخصية كشخصية مساعدة وظفها السارد كجارة إبراهيم، حيث كانت هذه الجارة ملازمة لإبراهيم، فكانت شاهدة على العديد من القصص التي حدثت معه لأنها كانت تسكن بجواره «كانت نافذة جارتي مضاءة وثمة من يراقبني من وراء ستارتها ما الذي تريده هذه المرأة منّي».[5] كانت هذه الجارة قليلة الظهور لكنها كانت تراقب إبراهيم بشكل دائم «ما الذي تسعى إليه من مراقبتها ومن رسائلها الغريبة».[6]

---

[1]- جلال برجس، دفاتر الوراق، ص 268.

[2]- المصدر نفسه، ص 268.

[3]- المصدر نفسه، ص 268.

[4]- المصدر نفسه، ص 209.

[5]- المصدر نفسه، ص 50.

[6]- المصدر نفسه، ص 50.

خـــــاتمة

خاتمة:

أخيرا أختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمت بإنجازه، وفي آخر محطة للبحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

– تسلط الرواية الضوء بشكل كبير عن مآسي أطفال الملاجئ (مجهولي النسب) الذين يتعرضون إلى تمييز كبير في المجتمع، وكذلك يتحدث جلال برجس في روايته عن فاقدي السند الأسري ويعيشون في وحدة دائمة.

– تم الإشارة كذلك إلى الفساد السائد في المؤسسات والمجتمع ككل...

– الانغلاق العقلي في المجتمع ومأساة المثقف جراء ذلك.

– تتحدث الرواية كذلك عن نسبة الفقر الكبيرة ونسبة التشرد الكبر إذ صار المجتمع يمشي على منوال الغني يزداد ثراء وغني والفقير يزداد فقرا.

– تقوم الرواية على عنصر تشويقي في سرد الأحداث (مزج بين الواقع والوهم).

– تعدّ الشخصية من أهم العناصر الفعالة في بناء العملية السردية، وشخصيات جلال برجس في رواية دفاتر الورّاق نجدها متمردة ودائمة التوتر والقلق وتبحث عن معنى لوجودها في المجتمع.

– تنوع الشخصيات في الرواية حسب الظهور والحركة، فهناك شخصيات رئيسية وثانوية وثابتة ونامية.

– في رواية دفاتر الوراق نجد أن الشخصيات هي التي تتحدث فجلال برجس أطلق لها العنان للتحدث عن نفسها.

– وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بشكل قليل في هذا العمل الذي يعود الفضل في إنجازه لله عزّ وجل ثم إلى أستاذتي الكريمة لطرش صليحة حفظها الله.

ملحـــــــق

ملحق:

جلال برجس: المولد والنشأة، المؤلفات والجوائز

المولد والنشأة:

جلال برجس الغليلات ولد في 3 يونيو 1970م في ماديا، الأردن، وهو شاعر وروائي، تخرّج من مدارس محافظة ماديا، ثم درس هندسة الطيران وعمل في هذا المجال لسنوات ثم انتقل بعدها للصحافة وعمل كمصور في صحيفة الأنباط وعضو هيئة تحرير العديد من المجلات.

في أواخر التسعينات بدأ بنشر نتاجه الأدبي في الدوريات والملاحق الثقافية الأردنية والعربية، وكان عضوا في الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب العرب، وحركة شعراء العالم.

المؤلفات:

- "أفاعي النار – حكاية العاشق علي بن محمود القصاد" 2016.
- "مقصلة العالم" 2013.
- "رذاذ على زجاج الذاكرة" 2011.
- "الزلزال" مجموعة قصصية 2012.
- "ديوان قمر بلا منازع" ديوان شعري 2011.
- "كأي غصن على شجر" ديوان شعري 2008.
- "شبابيك مادبا تحرص القدس" كتاب 2012.
- ورواية "دفاتر الورّاق" الصادرة في 2021 والتي كاد أن يفقد جلال برجس حياته بسببها، لأنه كان يتقمص شخصية الرواية ويعيش بوعيها، وهذه إحدى طرائقه في الكتابة، إذ كان يعبر الشارع

ملحق:

بوعي (إبراهيم الوراق) ذلك الرجل المصاب بفصام الشخصية وهذا المر منعه من العبور الأمن للشارع فدهسته سيارة، وهذه الحادثة فتحت له أفقا جديدا في الرواية.

يقول جلال برجس عن الرواية العربية أنها مازالت تعاني من متلازمة التابوهات الثلاث الجنس، الدين والسياسة، لهذا أغرقت بعض الروايات في الرمزية، وبعضها عاد إلى التاريخ المسقط على الحاضر، ولكن ثمة يارقة أمل تلوح في الأفق.

الجوائز:

- الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) 2021 عن رواية "دفاتر الوراق".
- جائزة كتارا للرواية العربية، 2015، عن رواية (أفاعي النار/ حكاية العاشق علي بن محمود القصاد.
- جائزة روكس بن زائد العزيزي للإبداع 2012 عن مجموعته القصصية "الزلزال".
- جائزة رفقة دودين للإبداع السردي 2014، عن رواية "مفصلة العالم".
- القائمة الطويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية 2019 (البوكر)، عن رواية "سيدات الحواس الخمس".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن منظور، قاموس لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني، بيروت، ط1.

2. جلال برجس، رواية دفاتر الوراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2020،

المراجع:

1. العربي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة بيروت، 1970.

2. أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.

3. أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009.

4. أحمد رحيم كريم، الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الغربي الحديث.

5. أحمد شعت، مجلة جامعة الخليل للبحوث، بناء الشخصية في رواية الحواف، العدد 02، غزة، فلسطين، 2010.

6. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله.

7. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي.

8. تيزفطانتودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي 2000-2005.

9. جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011م.

10. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

11. حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

12. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2016/2015.

13. رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، تر: عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السوية –دمشق–، ط1، 2010.

14. سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام روّاد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

15. سعد رياض، الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005.

16. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد وقراءات نصية، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

17. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

18. شكري محمد عياد، تجارب في النقد والأدب، دار الكاتب العربي للطباعة،(د ط)، 1976.

19. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد وقراءات نصية، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

20. صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005.

21. عبد المالك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986م.

22. عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

23. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.

24. عبد الرحمن محمد محمود، بناء الرواية عند حسن مطلك، دراسة دلالية، دار الكتب والوثائق القومية، (د. ط)، 2012.

25. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م.

26. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003م.

27. علي عبد الرحمن الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، العدد 102، جامعة صلاح الدين.

28. عزي الدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، الجزائر، 2007م.

29. عزيد الشيخ، الأدب الصادق في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج.

30. فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية.

31. مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.

32. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت (د. ط)، 1973.

33. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر –بيروت، دار الشروق، عمان، ط1، 1996.

34. محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة.

35. محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع.

36. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

37. نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004/2003.

38. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية.

39. نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

40. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله.

41. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002.

42. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العربي، بيروت، لبنان، ط1.

القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999.

3. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: البنية والشخصية في الرواية	
1- ضبط المفاهيم والمصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية.	**2**
1-1- تعريف الرواية لغة واصطلاحا.	**2**
1-2- تعريف البنية لغة واصطلاحا.	**5**
1-3-تعريف الشخصية لغة واصطلاحا.	**8**
2- مفهوم الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب.	**10**
2-1- الشخصية عند علماء النفس.	**10**
2-2- الشخصية عند الأدباء والنقاد.	**11**
أ. عند النقاد العرب.	**11**
ب. عند النقاد الغرب.	**13**
2-3- تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية.	**14**
الفصل الأول: بنية الشخصية الفنية في الرواية	
أولا: أنواع الشخصيات الروائية	**17**
1- الشخصيات الرئيسية	**17**

فهرس الموضوعات:

2- الشخصيات الثانوية	19
3- الشخصيات النامية (المتحركة)	22
4- الشخصيات الثابتة (المسطحة)	23
ثانيا: أبعاد الشخصية الروائية	25
1- البعد الجسمي (الخارجي)	25
2- البعد النفسي (البسيكولوجي)	26
3- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)	28
4- البعد الفكري	29
ثالثا: أهمية الشخصية الروائية	30
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "دفاتر الورّاق" لجلال برجس	
أولا: ملخص الرواية	33
ثانيا: صفات بعض الشخصيات وأبعادها في رواية "دفاتر الوراق"	34
1- الشخصية الرئيسية	34
2- الشخصيات الثانوية	44
3- الشخصيات الثابتة (المسطحة)	49
4- الشخصيات النامية	54
ثالثا: تصنيف الشخصيات في الرواية	57
خاتمة	59

فهرس الموضوعات:

ملحق	**61**
قائمة المصادر والمراجع	**64**
فهرس الموضوعات	